

اليمن الديمقراطي

محمود الحاج

حتى النصر

يبالغ الاهتمام والاستنفار تتابع جماهير الامة العربية أحداث الشرق الاوسط الدائرة بين القوات المسلحة المصرية والسوريـة وبين قوات العدو الصهيوني والتي بدأت يوم امس الاول .

ولقد استيفقت مشاعر الامة العربية من سباتها الذي نتج عن المعاناة الطويلة والصبر المرير الذي كاد يصل بالانسان العربي السى مهاوي اليأس والانسداد على اثر الهزائم المتوالية والعدوان المستمر من قبل العدو الصهيوني الذي ظل يتمادى في أساليبه العدوانية المختلفة ويستقطع أراضي عربية مضافة الى الاراضي المحتلة .. ولا يتورع عن ضرب القرى الآمنة وتدمير الاهداف المدنية ويقتل الابرياء دونما رادع عربي حاسم او مبالاة منه لما يصدر من الامم المتحدة وسواها من المحافل الدولية .

والمعارك التي ما تزال جارية ضد قوات العدو في الجبهة المصرية والسورية قد احييت وبدون شك كوامن الفخر والاعتزاز توجب اوار الارادة العربية وتلهب روح الحماس في اعماقها ، لانها قد طفتت نعيد الاعتبار العربي وتحرر الكرامة التي اصابته حراب العدو الاسرائيلي المدعوم من الامبريالية العالمية .. ولان هذه المعارك ايضا قد احرزت تقدما عربيا بدأ يفصل عار الاحتلال ويطمس بعض آثاره .

وهذا الصمود الهائل من القوات العربية في الجبهة ، وذلك الانتصار الذي احرزته من خلال دحر قوات العدو والاستيلاء على المواقع التي ظل العدو الصهيوني يتركز فيها ويعيق بواسطتها زحف القوات العربية في كل من الجولان وجبهة السويس .. هـذان

المكسبان نعتبرهما ملمحا بارزا في المعركة لصالح القوات العربية المقاتلة ، وضوءا اخضر في الطريق الى تحقيق تقدم اشمل واعرض لنحرير الاراضي العربية المحتلة قبل وبعد ٥ حزيران ٦٧ .
وان الامة العربية وهي تعيش مع المعركة بكل جوارحها وتطلعاتها وتستشف ملاحج النصر وتتفاعل بشائره لاجتراح الامل يتحتم ووقوفها الايجابي بصلافة لدعم المعركة بكل امكانيات التأثير والحسم ، حتى يمكن ان تتهزز وتتعاظم ارادة المقاتلين في كافة المواقع وترتفع عاليا معنوياتهم ونقتهم بالنصر الشامل المؤزر .

لقد اوضحت الظروف اكثر ملازمة والحاجا لضرورة اتخاذ موقف عربي جريء لانهاء المصالح والاحتكارات الاجنبية التي تؤازر اسرائيل وتدعمها في الحرب ضد الشعوب العربية ، وتوجيه البترول العربي سلاحا في المعركة لضرب الامبريالية الاميركية التي ظل بترول العرب تحت هيمنتها وحكرا عليها .

وفد كانت للخطوة الجرئة التي اقدمت عليها الحكومة العراقية يوم امس بتأميها لشركتي بترول اميركيتين اثرها وجدواها لصالح المعركة العربية والفضية الفلسطينية ، ومن شأنها - وهي نجية في مثل هذه اللحظات الحاسمة ضربة لازب - ان تجسد الصلابـة والجديـة وان تصير مثلا يحتذى به سريعا لدى الحكومات التي تقام في بلدانها مصالح اميركية ، لا سيما وان الموقف الراهن لم يعد يستدعي اقل من ذلك .. وبالتالي لان وجه اميركا لم يعد بحاجة الى مزيد من الوضوح في مواجهة طموحاتنا وفضايانا المصرية .

تحية للقوات المصرية والسورية في زحفها وصمودها العظيمين .. وتحية لابطال المقاومة الفلسطينية في دورهم الفعال في المعركة الطويلة .
والنصر للامة العربية .

١٤ أكتوبر
٨ تشرين الاول

محمد عبده غانم

لغة النار والحديد

هكذا فلتكن طريق النضال في تلال الجولان او في القنال
افتدوا الارض بالرجال فلا كانت بلاد لا تفتدى بالرجال
عنوا المعتدين درسا بليغا في قتال أعظم به من قتال
لقنوهم فليس ينفع فيهم غير ضرب لا ينشئ في انهيار
حاربوهم في البر والبحر والجو وفي كل مسرح ومجال
قد كفانا الكلام في لغة السلم مع الغادرين رهط الضلال
ومتى هذب الكلام لثيما بكلام الرجال غير مبالي
قد كفانا الحديث عن خطة السلم فهاتوا حديث خوض القتال
خاطبوهم بالنار يقدفها المدفع فوجا من الحديد المسال
لغة النار والحديد هي الحاسم للداء في النزاع العضال
علموهم باننا ما نزال العرب شعب الجلى وقوم النزال
وبان الاعراق لما تزل تنبض بالبدل في مجال السؤال
ان خسرتنا المليون منا فلم نخسر سوى حفنة من الابطال
مئة نحن في الملايين فلنعد بعتر ارض القداء العالي
افتدوا الارض بالرجال اذا شتمت مكانا في الارض غير مدال
لا تقولوا وراءهم شعب امريكا وما يملكونه من مال
نحن أقوى شعبا اذا اذن الله بنصر من عنده ذو الجلال
نحن أغنى مالا فقد ملأ الله بطون الصحراء بالاموال
ليس عذر لنا اذا اعتذر الاقوام من قلة ومن اقلال
انما يقدر العدو علينا حين نرضى بالهون والاذلال
انما يقدر العدو علينا حين نرضى بالخلف في الآمال
ان زمانا في الوحل يوم حزيران فتشرين غاسل الاحوال
بعد ست من السنين قضيناها أسارى الاوهام والاغلال
ليس ندرى مصيرنا بعد ان تهنا وتاهت أيامنا في الجدال
ناكسي الرأس في الشعوب وقد كنا نقود الشعوب نحو المعالي
يا بني النيل في القنال الذي عاد وأبناء جلق في التلال
قد محوتم أسطورة أنشبت فينا بأن العدو فوق المنال
وبأن القتال في الجو مرهون بأسطوله العظيم الصيال
فأينا العدو يجلي عن الضفة في المعقل الحصين العالي
ورأينا أسطوله هدف النيران يهوي او ينشئ في خيال
ورأيناه يفقد الجيش ما بين أسير او هامد في الرمال
ورأيناه يتقل الجند جرحى في محفاته العراض الطوال
لم يعد يفقد القليل أو الاثني بل بالأوف صرعى القتال
فاستمروا في ضربه دونما وهن وشدوا عليه دون كلال
أو تعود الديار للعرب من بعد اغتراب قدسامها واحتلال
ويعود الحمى لشعب فلسطين وتنهار دولة الاندال

١٤ أكتوبر

٤ تشرين الثاني

ليس من شك في ان مرارة الهزيمة الحزبانية التي ذاقتها
للملايين العربية قد وجدت طريقها السريع الى وجدان الادياء والمنقذين
العرب وصبغت حروف انتاجهم الادبي والفكري بلونها الغامق المأساوي
فظهرت اعمال الكثيرين رافضة أوزار الهزيمة وصارخة ضد اعبائها
واقبالها . وبرزت اجتهادات الفكر ، على اختلاف انتمائه ، فسي
استجلاء واستبطان اسبابها واخطائها والظروف السالبة الي اكتنفت
وقوعها بصورتها تلك وقداحتها .

ولقد صدرت مجموعه من الكتب لاولئك الذين أمضتهم الهزيمة
من المنعفين الكتاب بمختلف مساربهم ، وشجذت طاقاتهم في المعالجة
والسحليل ووضع احلول . وحس العدو الاسرائيلي وهو يعربد في
ستوة اسناره ، دفع بملائه واجهزة استخباراته الي تأليف كتب
حول اسرار وعوامل اسناره مكرسا حربه النفسية التي وجدت في
النكسة او الهزيمة العربية ماحا ملانما للانتشار والاصداء والنغمل
فضلا عن اخلائه لاقاصيص ربما كان معظمها - ان لم تكن كلها -
باطلا ورائنا تجافيا لشحائق التي لم تجد مسعا او صحيا للخروج
من دائرة الغموض والصمت لدحض دعاوى وانراءات العدو التي
وجدت من يروج لها في كثير من أجهزة الغرب الدعاية والاعلامية !

ومن البديهي ان تزرع النكسة جراحاتها في صدور حمولة
الاقلام من الادياء والمنقذين . . وان يستفيق اولئك الذين ظلوا يعملون
عن الالتزام بغضبا شعوبهم وأسمه الحياتية والمصيرية . . وان
يجسدوا آثارهم ومعاناتهم لالام النكسة في ما يكتبونه وينتفضوا على
مواقفهم ويغيروا مواقفهم من الجوانب الباهتة والسلبية الي المواقع
الامامية من معركة دحر الهزيمة ومقاومة الاوضاع المهزومة .

وقد رأينا كيف صبغت النكسة وجه الشعاع نزار بياني الذي
ظل يشاطر المرأة غرفة نومها ويشرح جسدها فترة طويلة من تجربته
الشعرية . . ولعشرين عاما وهو ما يزال أضمومة في كتاب الحب .

« عشرون عاما يا كتساب الهوى

ولم أزل في الصفحسة الاولى »

ثم يجد نفسه فجأة في مواجهة الواقع حيال هذه النكسة التي
يقول انها قد حولته رغم انه من « شاعر يكتب شعر الحب والحنين
لشاعر يكتب بالسكين » !
واليوم . . .

والمركة اليوم التي تخوضها مصر وسوريا بكل صورها البطولية
الرائمة من اجل استعادة الوجه الحقيقي للانسان العربي الراض
للهوان والعار والمقاوم للاحتلال لا شك وانها سوف تعيد للاسلام
المناضلة نصارتها وحيويتها وتفنز بها الي ساحة الخطوط الامامية
في مواكبة لهذه المركة بمعانيها البديمة كلها وابعادها الشاملة .

وانا « اقاوم » اذن أنا موجود !

ولا حياة لامة بغير « مقاومة » وبدون « ثورة » ضد ظروف
وأوضاع كهذه التي تالِب الاعداء وتكالبوا فيها ضد ارادة الامسة
العربية وتلويت تاريخها .

ولا وجود لادب وفكر لا يقاومان اكثر من البندقية والمدفع !

١٤ أكتوبر

٢٣ تشرين الاول